انشد اناشيد الكفاح وسر بقافلة الجياع

وفي مرة اخرى يكتشف مبكرا انه يؤدي رسالته الشعرية في قوله للحقيقة . ولكن هذه مهمة بعيدة عن السهولة :

انني اكتب الحقيقة لكن
ثورة الحمق في بلادي كفر

قلمي في الحديد وفي ظلمة السجن ، طريح مكبل لا يصر ....

في عام ١٩٦٣ نقرأ في ديوان « فلسطين في القلب » اولى معاركه الدعاوية مع الشعراء . « فالشاعر الذي مضى كغيمة وغاب ثم عاد » ، يشبه ان يكون طائرا من رماد يطعم الفراش للجراد ، والدر للخنزير والورود للكلاب » . اما « القمر ذو الوجوه السبعة » فقصيدة تتحدث عن تقلب الشاعر بحسب مصالحه :

رايته في كربلاء ، تحت راية الحسين

صهيل سيفه قصيدة منقوشة

في مدح قاتل الحسين

هذه الصورة للشاعر المتذبذب تتكرر في « قصيدة من فصل واحد » :

كان يصلي دائما خلف علي

ويسأل الطعام من يدي معاويه

خلف علي ، الصلاة مجزيه

صلوا وراءه وبعدها

خذوا الطعام والشراب من يدي معاويه

طريقة ظريفة للجمع بين الدين والدنيا ... وبقية القصيدة تظهر كيف ان هذه المداجاة اوصلتنا الى عصر الموافقة بالاجماع والهزائم المتتالية ، حيث « الرعب والكذب قد سكرا من الطرب » ، كما يقول الشاعر في « اربع قصائد على اوراق زهرة اصطناعية » وفي هذه القصيدة العجيبة يواجهنا الشاعر بالموقف الغريب التالي :

كان يريد أن يقول

كل ما في صدره

لكنها طويلة طويلة انياب هذا الفول

فادعى الجنون

وقال كل ما يريد أن يقول